بالتقرير المرفوع إلى الكونغرس : وثيقة ساوندرز) إن كوانت يبدي إعجابه بالبراعة التحليلية لدى ساوندرز ويفهم الثاني للقضايا ، لاسيما « إحساسه بالأبعاد الانسانية للنزاع العربي ـ الاسرائيلي ترك في نفسي تأثيرا عظيما » .

يقول كوانت انه في القسم الأكبر من الفترة التي يتناولها كتابه « عقد من القرارات » كان يحاول التعرف الى السياسة الخارجية الاميركية تجاه النزاع العربي ـ الاسرائيلي ، وان « اشرح وأنشر هذه السياسة بقدر الامكان » . وهناك أمران ما برحا يؤثران في نفسه أيما تأثير : التعقيد الملازم للموضوع والمشاعر التي تكتنفه . وينتهي إلى التأكيد على أمور ثلاثة :

ـ كتب كوانت توطئة الكتاب في تموز ١٩٧٧ ، دون إقدامه على إدخال تعديلات تذكر منذ دفع المخطوطة إلى المطبعة (اواخر ١٩٧٦) .

ـ يحاول كوانت ـ على حد قوله ـ استقراء السجلات والوثائق والمعلومات على نحو معقول ، وبدون تحيز .

ـ تعمد كوانت الامتناع عن التأمل بالنسبة للسياسة في المستقبل (« وربما كنت أقدمت على ذلك في ظروف اخرى بدافع الاغراء ») .

□

كيف تصنع السياسة الخارجية الاميركية ؟

السؤال عن كيفية صنع السياسة الخارجية وعن العوامل المؤثرة في ذلك يطرح امامنا عنصرين بارزين من عناصر التركيز :(١) عملية صنع القرار و (٢) جوهر السياسة . وهذا يصدق بالنسبة للنزاع العربي ـ الاسرائيلي على العقد الذي اعقب حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ . ويؤكد كوانت في مطلع الفصل الأول (المقدمة) من كتابه على ان « صنع السياسة الخارجية هو عملية معقدة خصوصا حين يتعلق الأمر بالشرق الأوسط . والعملية التي تصاغ بها السياسة تتضمن الجهود التي تبذل (أ) لاعطاء معنى ودلالة للخليط المتنافر من الأحداث ، و (ب) لتعبئة الموارد وفقا للمقاصد ، و (ج) لترجمة القيم الى قرارات ملموسة » . هذا بالاضافة إلى دور الالهام في صنع السياسة واتخاذ القرارات .

لذا يعمد كوانت إلى القيام بتحليل وتفهم وتفسير لعملية صياغة السياسة تجاه النزاع العربي ـ الاسرائيلي من خلال تشديده على دور الأزمة في تكوين آراء صانعي السياسة وعلى اهمية الزعامة الرئاسية في ترجمة المبادىء العامة إلى قرارات ملموسة .

ولكي تتضح الصورة اكثر يكرس كوانت الفصل الأول من كتابه لشرح المناظير الأربعة المختلفة ، والمتكاملة على تمايزها ، في عملية صنع القرارات بالنسبة للسياسة الاميركية . وهي كما يلي :

اولا : المنظور الاستراتيجي الذي يأخذ المصالح القومية بعين الاعتبار ، وغالبا ما يلجأ إليه صانعوا القرارات من أجل تبرير سياساتهم .

ثانيا : منظور السياسات الأهلية أو الداخلية في تأكيده على دور الجماعات المصلحية وعلى دور الرأي العام والكونغرس الاميركي في قولبة السياسة الخارجية وتوجيهها .

ثالثا : منظور السياسات البيروقراطية في تركيزه على وظيفة الجهاز التنفيذي في رسم السياسات ووضعها موضع التنفيذ . ويمكن هنا عزو العمل الذي لا يقبل التفسير إلى المنافسة الديوانية والروتين الحكومي والتنظيمي أو المفاوضات والمساومات بين الاجنحة والفئات القوية داخل جهاز الحكم : [وزارة الخارجية والدفاع ، وكالة المخابرات المركزية والبيت الأبيض] .

رابعا : منظور القيادة الرئاسية أو زعامة الرئيس الاميركي ، حيث يبرز دور المقربين والمستشارين إلى جانب دور الرئيس في اتخاذ القرارات السياسية العليا .

وبعد ان يفيض في شرح هذه المناظير وتحليلها ينتقل إلى إبراز الدور الحاسم الذي تلعبه الأزمات في صنع القرارات . فيقول : « وتلعب الأزمات دورا بالغ الأهمية في تنمية خطوط الاستهداء .. فالأزمات تتضمن من حيث تعريفها ، المفاجأة والخطر وتعزز الشك والريبة . وقد تعرض السياسات السابقة كسياسات متهاوية او مفلسة ..... ومن المهم ان نسجل ان الأزمات تستطيع ان تنتج تغييرات سياسية ذات شأن من دون ان تتسبب في إعادة تقييم شاملة لرؤى صانع السياسة .

وسنرى في حالة الدراسات التي ستلي ، دور الأزمات المهم في تعريف المشاكل وتحديدها بالنسبة